بقلم المدير العام للامن العام بالإنابة
اللواء الياس البيسري

خيارٌ وقدرٌ

يمر وطننا اليوم في مرحلة دقيقة تتطلب من الجميع التحلي باليقظة التامة والجهوزية الكاملة لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية التي باتت تستهدف كل لبنان، وقد شملت اهدافا مدنية ومناطق سكنية وبنى تحتية. وهذا الاجرام انما يدل على ان العدو الاسرائيلي دخل في مرحلة جديدة من التصعيد ضد لبنان وشعبه، مما يضع البلاد امام تحديات غير مسبوقة، تستدعي منا مواجهتها بكل مسؤولية.

في هذه اللحظة العصيبة، لا يسعنا الا ان نقدم تعازينا الحارة الى اهالي الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم دفاعا عن لبنان، ولم يترددوا لحظة واحدة في تقديم اغلى ما يملكون فداء للوطن وحفاظا على إرادة الصمود. كما نتمنى الشفاء العاجل للجرحى الذين اصيبوا من جراء العمليات العسكرية، وتحملوا جراحهم وعذاباتهم بثبات وايمان.

لبنان ليس غريبا عن الاعتداءات الاسرائيلية، فقد تعرض على مر السنين لمحاولات متكررة للنيل من سيادته وامنه، وطمعا بأرضه ومياهه. ومع كل اعتداء، كان لبنان ينهض كطائر الفينيق من تحت الرماد، مستعيدا قوته ووحدته. وهذه المرة، سيعود اقوى واصلب من اي محاولة لضربه او اخضاعه. فهذه الارض جبلت بارادة شعبه وتوق مواطنيه الى الحرية والعيش بكرامة في محيطه القريب والبعيد، كما لن تفلح قوى الاحتلال يوما في كسر عزيمته.

المديرية العامة للامن العام كانت وستبقى دائما مع الجيش وكل القوى الامنية، الى جانب اللبنانيين للدفاع عنهم وضمان امنهم وتأمين الخدمة لهم في كل الظروف. وقد اثبتت قوانا العسكرية والامنية في اكثر من محطة انها مؤسسات وطنية بامتياز، صلبة، شعارها التضحية في سبيل الوطن، وسيرتها الانضباط والتفاني في عملها، وفي كل المهمات التي تنفذها استنادا الى الصلاحيات الموكلة اليها. وفي هذا السياق لا يسعنا الا ان ننعى رفيقنا العزيز المفتش المؤهل اول الشهيد علي عياش الذي فقده الوطن والامن العام مع افراد عائلته في هذا العدوان الذي حصد مئات الشهداء وتسبب بالاف الجرحى. خسارته هي خسارة لكل فرد من افراد الامن العام بل لكل لبناني يدرك حجم التضحيات التي تقدمها المؤسسات الامنية. وستظل ذكراه خالدة في قلوبنا نموذجا للفداء والتفاني.

اليوم تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة في الوقوف الى جانب اهلنا في المناطق اللبنانية كافة، وان نكون السند الداعم لهم في هذه الاوقات الصعبة، بالتوازي مع البقاء الى جانب العسكريين. وستواصل المديرية تقديم كل الدعم لهم في كل المجالات التي تؤمّن لهم ولعائلاتهم في هذه الظروف الصعبة الحد الادنى من العيش الكريم، في موازاة ضمان استمرار متطلبات الجهوزية اللوجستية والادارية والامنية.

امام هذه التحديات لا يمكننا الا ان نتمسك بوحدتنا الوطنية التي تبقى السبيل الوحيد الى حماية لبنان ومواجهة الاخطار الخارجية والتهديدات الداخلية. هذه الوحدة التي اثبتت في اكثر من مناسبة انها عنوان السيادة والاستقلال. الوحدة هي اليوم الفرصة المتاحة لنا لنواجه الازمة وتجاوز المحنة. فاما ان نتحد ونتعاضد ونحمي وطننا، واما ان نترك العدو ينفذ من ثغراتنا وانقسامنا ليزيد من تعدياته.

كل ما يجري اليوم من اعمال عدوانية ضد لبنان يشكل اختبارا حقيقيا للدولة وشعبها ومؤسساتها، كما يشكل دعوة الى تجديد العهد وتنفيذ القسم. حماية الاوطان تبقى مسؤولية جماعية تقع على عاتق كل مواطن، وكل عسكري وكل مسؤول. هذا خيار ارتضيناه بانفسنا، وقدر اقتنعنا به.